المحاضرة السابعة: أدوات جمع البيانات في البحث النفسي التربوي

الاستبيان

الاستبيان عبارة عن مساءلة كتابية يستجيب المبحوث من خلالها بإبداء الراي والاجابة حسب ما يصممه الباحث من أسئلة، حيث تتضمن أسئلة الاستبيان أسئلة مغلقة ببدائل مقترحة محددة، أو أسئلة مفتوحة تترك الحرية للمبحوث ليجيب حسب ما يراه مناسبا (صلاح مراد وفوزية هادي، 2002، ص 156).

انطلاقا مما سبق يمكن القول بوجد ثلاثة أنواع للإستبيان كالآتي:

1. **الاستبيان المغلق:** يحتوي على أسئلة مغلقة وهي تحديد الإجابات في بدائل محددة، يلجأ الباحث الى هذا النمط من الاسئلة حينما يكون ملما بكل الاجابات المحتملة على السؤال المطروح، أو يود تكميم الاجابات وفق نظرته للسؤال.

2. **الاستبيان المفتوح:** يحتوي على أسئلة مفتوحة دون بدائل مقترحة، ويكون مفيدا للباحث للحصول على معلومات جديدة انطلاقا من حرية إجابة المبحوث.

3. **الاستبيان المغلق المفتوح:** يحتوي على أسئلة مغلقة ثم مفتوحة حسب ما يراه الباحث مناسبا.

أسس بناء الأسئلة في الاستبيان

– يجب على أسئلة الاستبيان ان تكون في مجملها تفكيكا للمتغير او المتغيرات الواردة في التساؤلات والفرضيات وذلك بغرض قياسها، وهذا ما يشير الى ضرورة ارتباط أسئلة الاستبيان بأهداف البحث.

– أسئلة الاستبيان ينبغي ان تكون مختصرة وموجزة دقيقة ينتفي فيها الغموض والتأويل والايحاء بالإجابة.

– أسئلة الاستبيان ينبغي ان تناسب عينة الدراسة من كل النواحي خاصة المعرفية.

– ينبغي تفادي كثرة الأسئلة التي تؤدي إلى طول زمن الإجابة على الاستبيان.

إعداد الاستبيان في صورته النهائية

توصيف الاستبيان / المقياس
التعليمة: تكتب بعناية كبيرة لجذب المبحوث لأن يجيب بكل موضوعية واقبال على الأسئلة، تكون فيها عبارات التحية، وتوضيح الهدف من الاستبيان، وكيفية الإجابة على الأسئلة، وفي الختام شكر على كرم التعاون.
البيانات العامة والديموغرافية.
الأسئلة مرتبة ومتلسلة تقابلها البدائل المقترحة كإجابات.
ان تكون الأسئلة مكتوبة بوضوح ليسهل التعامل معها.
بعد التصميم الاولي لبنود الاستبيان يعرض على خبراء متخصصين قصد ضبط محتواه بما يتلاءم مع تساؤلات وفرضيات الدراسة.
تجريب الاستبيان على عينة محددة للتأكد من صلاحيته من خلال حساب خصائصه السيكومترية (الثبات

والصدق). **الثبات:** إن ثبات الاختبار يعني أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس المجموعة في نفس الظروف، وبمعنى آخر لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت الدرجة شيئا من الاتساق أي أن درجته لا تتغير جوهريا بتكرار إجراء الاختبار (طويطي، 2019). **الصدق:** يعرف الصدق بأنه: "أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله بالفعل ولا يقيس شيئا آخر، ويقال أن الاختبار صادق إذا توافرت فيه الأدلة الكافية على أنه يقيس فعلا ما وضع وأعد من أجله" (أبو عقيل، 2016).
يكون الاستبيان بمثابة مقياس اذا كانت أسئلته كلها مغلقة ومترابطة فيما بينها وتدل على سمات وخصائص محددة، والاجابة على كل الأسئلة تكون من خلال سلم قياس كمي متدرج وموحد.
يمكن توزيع الاستبيان يدويا في استمارات ورقية، أو يصمم الكترونيا ويوزع الكترونيا والاجابة تكون الكترونية.

المقاييس النفسية والاختبارات

1- مفهوم القياس التربوي والنفسي:

تدل كلمة القياس في معناها الواسع على تلك الجوانب الكمية التي تصف خاصية أو سمة أو حدث، أما القياس التربوي والنفسي فيقصد به " تعيين فئة من الأرقام أو الرموز تناظر خصائص أو سمات الأفراد طبقا لقواعد محددة تحديديا جيدا، وهذا يعني أن القياس التربوي والنفسي يُعْنى بتكميم خصائص أو سمات الأفراد، حيث لا نستطيع قياس الافراد في ذاتهم ، وإنما نقيس خصائصهم أو سماتهم " **(علام، 2000 : 15)**.

يقوم القياس في علم النفس على مبدأ ثورندايك " وجود الشيىء بمقدار يعني إمكانية قياسه " وبهذا يعرف القياس بأنه إعطاء تقدير كمي لشيء معين، عن طريق مقارنته بوحدة معيارية متفق عليها. أما في مجال التربية وعلم النفس فيقصد به: مجموعة منظمة من المثيرات والأسئلة أعدت لتقيس خاصية أو سمة ما بطريقة كمية أو كيفية، وفق قواعد ومعايير محددة. ذلك أن القيمة أو العدد المتحصل عليه من خلال عملية القياس يجب أن يرتبط بوحدة قياس ومعيار تتم المقارنات على أساسه.

2- مفهوم السمة:

يمكن تعريف السمة بأنها هي مجموعة من السلوكيات المترابطة فيما بينها والتي تميل للحدوث بصفة متواقتة؛ حيث تمثل استعدادا لأداء سلوك معين وتتسم بدرجة من الثبات والاستقرار لذلك فإننا نستطيع قياسها. كما يجدر بنا أن نشير إلى أن السمات عادة غير ملاحظة وإنما يستدل عليها من خلال تصرفات الفرد بصفة عامة؛ أي أننا نقيس السمات التي تمثل مفهوما افتراضيا انطلاقا من التصرفات والسلوكات البسيطة غير المعقدة التي يظهرها الفرد أثناء تفاعله في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية.

3- مفهوم الإختبار النفسي والتربوي:

أشار (Chase) أن الاختبار النفسي والتربوي هو أداة قياس مقننة أو أسلوب منظم يصمم للحصول على قياس موضوعي لعينة من السلوك بهدف موازنة أداء الفرد بمعيار أو بمستوى أداء محدد. **(علام، 2000 : 28)**.

فالاختبار هو أداة القياس، ويعني طريقة منظمة لقياس عينة من السلوك وفق معايير محددة والتي تعني المرتكز أو المحك الذي نرجع إليه لتفسير علامات أو درجات الاختبار، بغرض الوصول إلى التكميم. وهو عادة مجموعة من الأسئلة أو المواقف التي يراد من الفرد أو الجماعة الاستجابة لها. لذلك يجب استخدام قواعد محددة في بناء الاختبار وتوحيد ضوابط تطبيقه وتصحيحه وحتى تفسير نتائجه. كما أن المجال السلوكي (عينة السلوك) المراد قياسه يجب أن يكون ممثلا في بنود الاختبار حتى يكون الاختبار أو المقياس دقيقا.

4- التقنين: ويقصد به أن يكون بناء وتصحيح وتفسير نتائج الاختبار (أداة القياس) مستندا إلى قواعد محددة بدقة، بحيث تتوحد فيه وتتحدد بدقة مواد الاختبار وطريقة تطبيقه، وتعليمات إجابته وطريقة تصحيحه أو تسجيل درجاته، وبذلك يصبح الموقف الاختباري موحدا بقدر الإمكان لجميع الأفراد في مختلف الظروف. **(علام، 2000 : 29)**. أي أن الإختبار المقنن يطبق بنفس الشروط على جميع الأفراد كما يتم تسجيل درجاته بطريقة واحدة ومحددة بدقة.

6- استخدامات الاختبارت التربوية والنفسية:

- الحصول على المعلومات والبيانات في المجال التربوي والنفسي
- التشخيص والعلاج
- التوجيه والإرشاد التربوي والمهني

5- مراحل تصميم المقاييس والاختبارات

- مراجعة الإطار النظري المتعلق بالمشكلة محل الدراسة.
- مراجعة الإطار النظري المتعلق بالمتغير المراد قياسه.
- الاطلاع على عدد من الدراسات والبحوث العربية والأجنبية التي تناولت متغيرات الدراسة.
- الاطلاع على عدد من المقاييس المتعلقة بمتغيرات الدراسة.
- إجراء عدد من المقابلات مع بعض مع افراد من عينة الدراسة.

بعد الانتهاء من الإجراءات المشار إليها سابقا، فيما بعد تأتي عملية التأكد من صدقه وثباته، فمن المعلوم أن المقياس في البحوث النفسية يجب أن يكون صادقا، أي يقيس فعلا الخاصية التي أعد لقياسها، كما يجب أن يكون ثابتا أي نتائجه تتسم بالاستقرار حتى يتم الوثوق في النتائج المتحصل عليها من خلال تطبيقه، وبناء على ما سبق أصبح المقياس بشكله النهائي قابلا للتطبيق.

الخصائص السيكومترية للمقاييس والاختبارات

الثبات: إن ثبات الاختبار يعني أن يعطي الاختبار نفس النتائج إذا ما أعيد تطبيقه على نفس المجموعة في نفس الظروف، وبمعنى آخر لو كررت عمليات قياس الفرد الواحد لأظهرت الدرجة شيئا من الاتساق أي أن درجته لا تتغير جوهريا بتكرار إجراء الاختبار (طويطي، 2019).

الصدق: يعرف الصدق بأنه: "أن يقيس الاختبار ما وضع من أجله بالفعل ولا يقيس شيئا آخر، ويقال أن الاختبار صادق إذا توافرت فيه الأدلة الكافية على أنه يقيس فعلا ما وضع وأعد من أجله" (أبو عقيل، 2016).

المراجع:

علام ، صلاح الدين. (2000). القياس والتقويم التربوى والنفسى أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة ، القاهرة ، دار الفكر العربى.

موريس انجرس. (2004). منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية. ترجمة: بوزيد صحراوي وكمال بوشرف وسعيد سبعون. دار القصبة للنشر، الجزائر.

صلاح مراد وفوزية هادي. (2002). طرائق البحث العلمي: تصميماتها واجراءاتها. دار الكتاب الحديث، الكويت.

مصطفى طويطي. (2019). أساليب الاحصاء الاستدلالي البارامترية –الجزء الاول–. عمان. الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع.

ابراهيم ابراهيم أبو عقيل. (2016). القياس والتقويم المدرسي والتربوي (ط1). عمان، دار الأيام للنشر والتوزيع.

André, **Lamoureux** (1995). **Recherche et Méthodologie** en Sciences humaines. Québec, Éd. Études Vivantes.